مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: تداخل المواقف الدولية (الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية)تجاه الازمة السورية
اسم الكاتب: أ.د. حميد شهاب احمد، عماد مزعل ماهود
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/359
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 02:17 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

تداخل المواقف الدولية (الولايات المتحدة الامريكية و روسيا الاتحادية) تجاه الازمة السورية

أ.د حميد شهاب احمد(*)
الباحث :عماد مزعل ماهود(**)

الملخص :

نظراً للأهمية الجيوسياسية (Geopolitical) لسوريا في منطقة الشرق الاوسط والتي تمثل بيضة القبان في التوازنات الإقليمية والدولية، مما جعلها ساحة صراع، ولاسيما بعد عام 2011 من خلال اندلا ع الثورة السورية وتفاقمها بدرجة كبيرة لتمثل ازمة دولية، وبروز شدة التنافس الإقليمي فيها، اذ شهدت المنطقة استقطاب إقليمي واسع، الهدف الاساس منها يدور حول التفرد بالقيادة الإقليمية بين الدول الإقليمية المتصدرة لقيادة المنطقة والمتمثلة (ايران، اسرائيل، تركيا، السعودية)، إذ أخذت منحى واسعاً نتج عنه تطورٌ كبيرٌ في الاحداث السياسية، مما ادى الى فشل الاقطاب الاقليمية المؤثرة في المنطقة من احتواء الازمة، لتأخذ مساراً اتجه نحو التنافس بين الدول الكبرى من أجل توظيف الأزمة لما يخدم مصالح واهداف الدول الكبرى والمتمثلة بجهة (روسيا الاتحادية) والجهة الاخرى (الولايات المتحدة الامريكية)، فقد اصبحت الأزمة السورية تمثل حالة من الضبابية التي تتشابك فيها التوازنات وحسابات المصالح والتباين الكبير في مواقف الدول الكبرى، كون هذه الدول تتصارع على النفوذ والمكانة في سياق التفاعلات الدولية.

(*)كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد سابقاً.
(**)طالب علوم سياسية، معهد العلمين للدراسات العليا– النجف الاشرف.

تاريخ استلام البحث : 2019/4/22 تاريخ قبول النشر : 2019/4/30

الكلمات المفتاحية

الازمة السورية، سوريا، الدول الاقليمية، الدول الكبرى، روسيا الاتحادية، الولايات المتحدة الامريكية، الصراع، التنافس، تفاعلات دولية، الجيوستراتيجي، السياسة الخارجية.

المقدمة:

أن ادبيات العلاقات الدولية تشير إلى وجود ترابط عضوي بين البيئة الداخلية للنظام الإقليمي والبيئة الخارجية للقوى الدولية، وبالنظر لتفاقم تداعيات الأزمة السورية على المنطقة وبروز شدة التنافس الإقليمي منذ اندلا ع الأزمة، شهدت المنطقة استقطاب إقليمي واسع، الهدف الاساس منها يدور حول التفرد بالقيادة الإقليمية بين الدول الإقليمية المتصدرة لقيادة المنطقة والمتمثلة (ايران، اسرائيل، تركيا، السعودية)، إلا إنّ تطورات الأزمة أدت الى فشل الدول الإقليمية على احتوائها، وسرعان ما تحولت الى أزمة خارجية سنحت للدول الكبرى التدخل في مسارها، فقد اصبحت الأزمة السورية تمثل حالة من الضبابية التي تتشابك فيها التوازنات وحسابات المصالح والتباين الكبير في مواقف الدول الكبرى، كون هذه الدول تتصارع على النفوذ والمكانة في سياق التفاعلات الدولية بين (روسيا الاتحادية) من جهة و(الولايات المتحدة الامريكية) من جهة أخرى، ويعود السبب الرئيس في ذلك لمكانة سوريا والتي تمثل بيضة القبان في التوازنات الإقليمية والدولية، مما جعل تسارع الدول الكبرى في التنافس على المنطقة وبروز من الاقوى على الساحة الدولية وتوظيف الأزمة لما يخدم مصالحها واهدافها.

وتذهب فرضية الدراسة الى سعي روسيا الاتحادية لحيلولة دون تغيير النظام السوري، كون عملية تغيير النظام تؤثر بشكل كبير في مصالحها وأهدافها مع النظام السوري، فضلا عن إنّ روسيا الاتحادية تدير سياستها الخارجية في الشرق الاوسط بعلاقتها الوطيدة مع سوريا، اما الولايات المتحدة الامريكية فتعمل على مبدأ تغيير النظام الحاكم في سوريا (بشار الاسد) لأحداث اختراق في القضايا المعقدة في المنطقة بعدما عجزت عن احداثه سابقاً،

سواء بسياسة التفرد التي انتهجها الرئيس الامريكي الاسبق(بوش الابن) ام من خلال سياسة التقارب مع مجيء الرئيس الامريكي السابق (باراك اوباما).

وعليه فقد تم تقسيم هيكلية الدراسة أضافة الى المقدمة والخاتمة في مطلبين وكالاتي: المطلب الاول: موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الأزمة السورية، والمطلب الآخر: موقف روسيا الاتحادية تجاه الأزمة السورية.

المطلب الاول: موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الأزمة السورية

تبرز أهمية منطقة الشرق الاوسط في الحسابات الاستراتيجية الامريكية الأمنية وتحديدا المنطقة العربية، التي تراها الولايات المتحدة الامريكية مشروعاً موسعاً انطلاقا من مفهوم الأمن القومي الامريكي والذي دخل بسبب حجم المصالح الامريكية واتساعها لتعزيز مصالحها، التي تعدّها مناطق حيوية تتمتع بإمكانيات اقتصادية كبيرة[1]، وبالنظر لطبيعة الأداء الفاعل الامريكي بعد تجربتي افغانستان والعراق، أخذ يعتمد في مقاربته الاستراتيجية للأزمات الدولية أساس ترشيد استعمال قوته عبر سياسة (القيادة من الخلف) وبأقل التكاليف البشرية والمادية بتكثيف الادوات الناعمة والتحكم الدقيق بالعقوبات الاقتصادية[2].

ويسود اعتقاد كبير لدى صنّاع السياسة الامريكية أنّ مكانة الولايات المتحدة الامريكية وقوتها التي اعطتها امكانية كبيرة لتكون لاعباً أساسياً في مختلف الأزمات الدولية في العالم، واستعمال عدد كبير من وسائل إدارة الأزمات الدولية التي تتراوح بين المفاوضات والوساطات وتقديم المغريات الاقتصادية والمالية والتهديد بالعقوبات واستعمال القوة بما يخدم مصالحها الحيوية وأمنها[3]، فمن إذ الجغرافية تنظر الاستراتيجية الامريكية إلى الشرق الاوسط لإنّها منطقة تقوم فيها للولايات المتحدة الامريكية مصالح أمنية حيوية، إذ تمثل منطقة الشرق الاوسط لما لها من أهمية جيوبولتيكية واستراتيجية فهي تمثل قوس الأزمات العالمي الأبرز، فضلا عن احتوائها لاحتياطات كبيرة من النفط[4].

وبالنظر للتجارب التاريخية للولايات المتحدة الامريكية، فقد ارتكز الأداء الاستراتيجي الأمريكي في القدرة على التكيُف مع المعطيات التي تفرزها البيئات الإقليمية

والدولية، والمرونة في توظيف الوسائل والأدوات ليس فقط لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بل ولإدارتها أيضاً في ظل آلية القوة وتطبيقاتها الجديدة في مطلع القرن الحادي والعشرون[5].

وفي مطلع بداية القرن الحادي والعشرين شهدت بيئة الشرق الأوسط تطورات حديثة وأبرزها ثورات الربيع العربي، ألا وهي الانتفاضات الشعبية التي وفرت مثالاً استثنائياً عن العواقب المحتملة لليقظة السياسية المتسارعة، إذ خرجت تلك الانتفاضات من رحم السخط على قيادات فاسدة ومستبدة عاجزة عن الاستجابة، فإن خيبات الأمل المحلية مع البطالة، والحرمان من الحقوق السياسية، وفترات قوانين الطوارئ المطولة كانت قد وفرت الحافز المحرك المباشر[6] وهو ما قد ينطبق على سوريا تماماً، والتي بدأتها باحتجاجات واعتصاماتفي عام **2011**، وما لبثت وأن تطورت الأحداث في سوريا، الى ثورة عارمة وصراع مسلح من أجل إسقاط النظام السياسي الحاكم[7].

ويمكن القول أنّ التطورات التي شهدتها المنطقة العربية أفرزت التغيرات والتحولات السياسية التي مثلت تحدياً للولايات المتحدة الامريكية، وسببت ارباك في حسابات ومصالح الولايات المتحدة، لأنّ سقوط تلك الأنظمة الحليفة لها يمثل تهديدا لسيطرتها وهيمنتها على المنطقة العربية، لذلك تميز السلوك الامريكي تجاه هذه التحولات بالتفاوت وفقاً لتحقيق مصالحها بناءً على عاملين هما أمن (اسرائيل) والنفط[8].

فمنذ اندلا ع الثورة السورية في عام **2011**، اتسم دور الولايات المتحدة الامريكية بالغموض تجاه الأزمة، لمحدودية ادوات الضغط التي تمتلكها اتجاه النظام السوري، مكتفية بمراقبة النظام وردة الفعل الشعبية، متصورة أنّ النظام الحاكم سيبادر باحتواء الازمة وتقديم التنازلات التي تهدف الى تحقيق مطالب الشعب، لذا اقتصر الموقف الامريكي بالدعوة لوقف العنف وتلبية مطالب المحتجين[9].

وبالنظر لعجز النظام السوري من احتواء الأزمة وتطور الأحداث وصولا الى الصراع المسلح وذلك بقمع المتظاهرين، فقد برز الموقف الامريكي بالتصريحات المناهضة لنظام "بشار الاسد" لاسيما في **25**/مارس/**2011**، بعد ان اصدرت ادارة الرئيس الامريكي السابق "باراك اوباما" بياناً شديد اللهجة تدين فيه القمع الوحشي للمتظاهرين، ودعت

وزارة الخارجية الامريكية دمشق الى المباشرة بالإصلاح ومحاسبة من ارتكبوا عملية القمع العنيفة، إلى جانب ذلك أكد "باراك اوباما" أنّه يجب على النظام السوري أن يوقف على الفور استعماله المفرط للعنف، متهماً نظام بشار الاسد باختيار طريق القمع وبطلبه المساعدة الايرانية لقمع المواطنين السوريين وذلك بطريقة نفسها التي سبق لحلفائه الايرانيين أنْ استعملوها[10].

إنّ التدخل الامريكي في الأزمةجاء بالرغم من وجود هناك اتجاه معارض داخل دوائر صنع القرار الامريكي الذين يرون ليس من مصلحة الولايات المتحدة الامريكية الغوص في غمار الأزمة السورية، إلّا أنّها اعربت عن ذلك باتجاه آخر، يرى التدخل في سوريا ضرورة ممكنة لدعم المصالح الامريكية ويتبلور ذلك الموقف عبر تزويد السوريين بالسلاح والتدريب والمعلومات الاستخبارية واقامة مناطق حظر جوي داخل سوريا محمية بغطاء جوي امريكي، ويكمن الهدف من ذلك هو اسقاط النظام الحاكم الذي بدوره سيكون ضربة قاضية لتنامي النفوذ الايراني وحزب الله اللبناني، وهذا ما تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية على الدوام، الى جانب ذلك ترى الولايات المتحدة في تدخلها على مسار الأزمة، فرصة لمنع استعمال أو نقل مخزون السلاح الكيمياوي والبيولوجي الذي يمتلكه النظام للقوى المعادية للمصالح الامريكية في المنطقة[11].

وعلى غرار ذلك مارست الولايات المتحدة الامريكية بالضغط على النظام السوري بدعم المعارضة سياسيا واقتصاديا واعلاميا، وذلك بفرض عقوبات اقتصادية في **18**/يونيو/**2011**، شملت الرئيس "بشار الاسد" وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين[12]، فيمكن القول أن ادارة "باراك اوباما" اتبعت منذ البداية سياسة التصعيد والنفس الطويل تجاه النظام، من أجل استنزاف النظام اقتصاديا وسياسيا وانهاكه عسكريا وامنيا وتشجيع الانشقاقات في أوساط النخبة العسكرية والمدنية والتضييق على مجتمع رجال الاعمال الداعم للنظام[13].

وفي سياق ذلك تولت الولايات المتحدة وحلفاؤها عملية عزل النظام ونزع شريعته ومحاصرته بقرارات اممية تنتهي بوضع سورية تحت وصاية دولية، فضلا عن توثيق انتهاكات

النظام لحقوق الانسان من خلال قمع المتظاهرين وارتفاع نسبة القتلة في صفوف شعبه، على امل ادنه النظام لاحقاً وتحويل القضية الى المحكمة الجنائية[14].

وبناءاً لما تقدم، يبقى الهدف الابرز للولايات المتحدة الامريكية من تدخلها في الازمة السورية، الى اعادة تشكيل موازين القوى الاقليمية، اذ تنظر واشنطن الى الصراع في سوريا باعتباره جزءاً من حالة المواجهة مع ايران، بتقوية المواقف الامريكية التفاوضية تجاه ايران في المحادثات النووية، فضلا عن مصلحة الولايات المتحدة الحقيقة في منع تمثل قوس نفوذ ايراني يمتد من غرب افغانستان حتى الساحل الشرقي للمتوسط، لما يشكله من خطر على مصالحها وحلفائها في المنطقة، والذي قد يكون له تداعيات دولية واسعة خاصة في حال نشأ تحالف (ايراني، روسي، صيني)[15].

وتبعاً لأحداث الأزمة السورية، فقد تدرج النظام "بشار الاسد" في استعمال أدوات العنف المختلفة خلال سنوات الثورة، وتفاوت انواع الاسلحة المستخدمة بحسب السياقات الظرفية العسكرية والميدانية للنظام، ما ادى الى تجاوز الخطوط الحمراء باستعمال السلاح الكيمياوي من قبل النظام السوري في حي البياضة في مدينة حمص في **23**/ ديسمبر/**2012**، وقد استغلت الادارة الامريكية ذلك مما حدا بالرئيس الامريكي (باراك اوباما) بوصفه (ان قضية استعمال السلاح الكيمياوي خطا احمر لا يمكن تجاوزه)[16]، واتخذ قرارا بتوجيه ضربة عسكرية للنظام بهدف مواجهة الجيش لاضعافه واتاحة الفرصة للمعارضة في مواجهة الجيش السوري بما يفرض واقعاً متوازناً بين الطرفين ويكبح حالة التفوق العسكري التي حققها النظام، وبسبب معارضة الرأي العام الامريكي للقرار ورفض الكونغرس من منح "باراك اوباما" تفويضاً، فقد تم تحجيم تلك الضربة العسكرية، كون اي تدخل عسكري امريكيمباشر لن يخدم المصالح الامريكية، وذلك بسبب تداخل المواقف المحلية والاقليمية وتعقدها في مرحلة ما بعد الاسد، وتداعياتها على المصالح الامريكية والحلفاء الامريكيين في المنطقة[17]، على الرغم من التحذيرات الامريكية والتلويح باستعمال القوة العسكرية، الا ان النظام السوري لم يلتزم بذلك واستمر باستعمال الاسلحة الكيمياوية، ففي **19**/اذار/**2013** وقع الحدث المهم في مدينة حلب، إذ قتل هناك وحسب التقارير، ما يقارب **25** مدنياً وسقوط عشرات

الجرحى، وادعت مصادر فرنسية وبريطانية واسرائيلية ان لديها براهين عن استعمال القوات الحكومية لغاز "السارين"، وكان موقف الولايات المتحدة الرسمي ان هناك ادلة اولية فقط ويجب التأكد منها من اجل التحقق بشكل واضح فيما اذ تم استعمال السلاح الكيمياوي او من عدمه[18]، وفي ضوء ذلك استثمر نظام بشار الاسد التجاهل الامريكي لهجماته بذريعة عدم توافر المعلومات الدقيقة في بداية الامر، فضلا عن الاكتفاء بالرد الباهت والمتحفظ من قبل ادارة باراك اوباما عن استعمال النظام السوري السلاح الكيمياوي مرات عدة ضد معارضيه، وعلى غراره اقدم نظام الاسد على قصف غوطتي دمشق بالسلاح الكيمياوي في **21**/اب/**2013**، مرتكباً مجزرة راح ضحيتها ما يقارب **1200** شخص اغلبهم من الاطفال والشيوخ[19].

وبدأ في هذه المرحلة، ومن خلال الوسائل الاعلامية الامريكية الرسمية، اذ اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن وجود ادلة دامغة تدين النظام السوري باستعماله الاسلحة الكيمياوية من نوع "السارين"، وفي سياق ذلك تم ارسال بعثة من المفتشين عن طريق الامم المتحدة الى موقع الهجوم وبأيام قليلة، واعلنت في تقريرها بشكل واضح ان هناك اثار لاستعمال مادة السارين، ووجود بقايا قذائف استخدمت في نشر هذه المادة، ماادى الى اعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما بمهاجمة سورية لمعاقبة الاسد وردعه من تكرار استعماله للسلاح الكيمياوي، بالرغم من استراتيجيته المترددة تجاه النظام السوري[20].

وبالرغم من حتمية توجيه ضربة عسكرية امريكية ضد النظام السوري، وتزامناً مع تصريح وزير الخارجية الامريكي " جون كيري" في المؤتمر الصحفي في لندن في التاسع من سبتمبر **2013**، مؤكدا بأن الحكومة السورية قادرة على تفادي الضربة الامريكية في حال وضع خزائن اسلحتها الكيمياوية تحت غطاء الاشراف الدولي[21].

وتبعا لذلك اعلنت روسيا عن تبني مبادرة تقضي بوضع الاسلحة الكيمياوية السورية تحت طائلة الرقابة الدولية تمهيدا لسحبها وتدميرها[22]، وضمن هذا السياق بدأت طاولة المفاوضات من اجل تفعيل قرار دولي يلزم سوريا في جدول زمني لتدمير مخزونها الكيمياوي، وعلى غرار ذلك اصدر قرار دولي في مجلس الامن رقم (**2118**)في

27/سبتمبر/2013(*)، ونص على اطلاق عملية سياسية تفاوضية برعاية الامم المتحدة(23).انظر الى الجدول رقم (1) يوضح عدد الهجمات الكيمياوية قبل اصدار قرار مجلس الامن (2118).

جدول رقم (1)

هجمات النظام السوري بالأسلحة الكيمياوية قبل اصدار قرار مجلس الامن 2118

تاريخ الهجمات	عدد الهجمات	مجموع الضحايا	توزيع الهجمات حسب المناطق
لغاية 2013/9/27 قبل اصدار القرار 2118	33	* نحو (72) مدنياً واصابة ما يقارب (760) أخرين * اكثر من (1200) مجزرة الغوطتين	ريف دمشق (20)
			دمشق (6)
			حلب (3)
			حمص (3)
			إدلب (1)

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

المصدر : (تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، استعمالات السلاح الكيمياوي في الصراع وردات الفعل الدولية، وحدة تحليل السياسات، 2017).

ويرى الباحث ان تلك المبادرة التي ولدت من تصريحات "جون كيري" يتضح انها قد تمخضت بمحتوى يتمثل بـ "صفقة الكيمياوي" بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا من اجل تفادي سورية من الهجوم الامريكي و لما له من ابعاد بعيدة المدى في سورية والمنطقة كافة، الامر الذي استغلته ادارة اوباما وتوظيفه لصالحها من خلال الفرار من توجيه ضربه عسكرية والتدخل المباشر في الازمة السورية، وهذا ما حدث بالفعل، فضلا عن استراتيجية الامن القومي الامريكي التي تهدف الى الحفاظ على امن اسرائيل في المنطقة، لذا عزمت على اخلاء المنطقة من أي اسلحة كيمياوية تؤثر مستقبلا على اسرائيل وامنها.

وبالرغم من جميع القرارات الصادرة من مجلس الامن، بالزام النظام السوري بعدم استعمال الاسلحة الكيمياوية، وتزامناً مع صعود مايسمى بتنظيم الدولة الاسلامية "داعش" بعد سيطرته على محافظة الموصل العراقية في (حزيران/2014)، اذ تراجع

الاهتمام الدولي بحل الازمة السورية، مقابل التركيز في مكافحة الارهاب ومواجهة تنظيم داعش الذي امتدد الى سوريا وفرض سيطرته على (40%) من الاراضي السورية، والذي نتج عنه انهيار واسع في قوات النظام السوري امام المعارضة المسلحة في بدايات عام 2015، عاد نظام الاسد الى استعمال الغازات السامة، وتحديدا غاز الكلور في مواقع مختلفة، وهي (سرمين في ادلب و كفر زيتا في حماة) برمي براميل متفجرة تحتوي على غاز الكلور من خلال طائرات عسكرية، وفي (شباط / 2016) قصف مناطق (عربين في ريف دمشق) وفي نفس العام في (اب/2016) قصف منطقة (سراقب في ادلب وحي الزبدية في حلب)، من دون ان يخشى المحاسبة الدولية في ظل التجاهل الامريكي والحماية الروسية في مجلس الامن[24].

وفي ظل التهديدات الامريكية المستمرة خلال حقبة "باراك اوباما" بتوجيه ضربات عسكرية ضد النظام السوري، الا انها بقيت مقيدة بقرارات مجلس الامن وتحفظ الكونغرس الامريكي بعدم توجيه ضربات عسكرية للنظام السوري. الا ان مجيء الادارة الامريكية الجديدة برئاسة "دونالد ترامب"، شهدت تغيير واضح في الموقف الامريكي مختلفاً عن الادارة السابقة، إذ رأت في الهجوم الكيمياوي لنظام الاسد على مدينة "خان شيخون" في عام 2017الذي ادى الى قتل وجرح ما يقارب 500 من الاطفال والنساء[25]، استفزازاً مباشراً لها وتمادي النظام السوري وتجاهله لجميع القرارات الصادرة بحظر الاسلحة الكيمياوية ضد شعبه.

وعلى اثر ذلك اصدر "دونالد ترامب" قراراً لاتراجُع عنه، بتوجيه ضربة عسكرية ضد النظام السوري، وفي الرابع عشر من ابريل/نيسان 2018، قامت الولايات المتحدة بقصف مطار الشعيرات العسكري بـ (105) صاروخاً استهدفت ثلاثة منشآت للأسلحة الكيمياوية، ردا على الهجوم الكيمياوي، معلناً بأنه "تم انجاز المهمة" مثلما اعلن من قبل "جورج بوش الابن" الانتصار على العراق في عام 2003، هذا ولم يكتفِ(دونالد ترامب) بقصف مواقع النظام السوري فقط وانما حذر روسيا وايران بأنهم سيدفعون الثمن باهظاً نتيجة دعمهم لسياسة الاسد، كما واشار بقوله "ان الصواريخ اللطيفة والجديدة

والذكية ستأتي لاحقاً"[26]. انظر الى الخريطة رقم (1) يوضح القصف الامريكي للمنشآت الاسلحة الكيمياوية.

خريطة رقم (1)

مواقع القصف الامريكي لمنشآت الاسلحة الكيمياوية للنظام السوري في نيسان/ابريل 2018

(Source: Image Digital Globe, analysis US Dept of Defense)

نقلا عن : شبكة BBC العربية، عبر الرابط الالكتروني www.bbc.com/arabic

المطلب الثاني: موقف روسيا الاتحادية تجاه الأزمة السورية.

تعد روسيا من القوة المؤثرة والفاعلة في الشرق الاوسط، و يعود تاريخ علاقاتها مع سوريا منذ استقلالها عام 1947، وفي مطلع خمسينات القرن الماضي تطورت تلك العلاقات واصبحت سوريا متأثرة بالفكر الاشتراكي، ومن اهم حلفاء الاتحاد السوفيتي سابقا في الشرق الاوسط [27]، فضلا عن الاهتمام المباشر الذي بادر به الاتحاد السوفيتي اتجاه الدول العربية، من خلال افشال كل المعاهدات السرية حول تقسيم الدول العربية التي ابرمت بين روسيا القيصرية والدول الغربية الاخرى وخاصة بريطانيا و فرنسا وابرزها اتفاقية سايكس بيكو[*]، ونلاحظ من ذلك أن الاتحاد السوفيتي سعى من وراء ذلك الى

محاولة كسب الدول العربية الى جانبه ومحاولة اقناعها، بأنه يحترم حقوق الشعوب المستضعفة وبإمكانه مساعدتهم في نضالهم من أجل الاستقلال[28].

وفي سياق ذلك ترسخت اسس التعاون المشترك بين الطرفين، منذ وصول الرئيس حافظ الاسد الى الحكم، اذ تعمقت الروابط بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، وساهم الاتحاد السوفيتي بشكل مباشر في تسليح سوريا ومساعدتها على تحقيق التوازن والثقل الاستراتيجي في مواجهة اسرائيل[29]، ومع توجه مصر نحو الغرب بعد توقيع الرئيس المصري انور السادات اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية عام **1979**، تزايدت العلاقات السورية مع الاتحاد السوفيتي، بهدف الحفاظ على دور السوفييت ومكانته في منطقة الشرق الاوسط[30].

وتبعاً للأحداث، ومع تفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الشيوعية، وتحول النظام الدولي الى احادي القطبية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، طرأت تحولات كبيرة في المنظومة الدولية، من خلال فرض القوة الامريكية على الدول العربية بالالتزام بالتوجهات الامريكية وتحديدا في منطقة الشرق الاوسط، وبالدرجة الاساس من اجل الحفاظ على اسرائيل وتفوقها النوعي في المنطقة، فضلا عن احتواء ايران، مستغلة غياب الدور الروسي الداعم للنظام السوري من خلال تضييق الخناق الاقتصادي، وفرض عزلة دولية واقليمية، لإجبار سوريا على فك التزاماتها الاقليمية، التي تعتبر عائقاً امام تنفيذ المشروع الامريكي في المنطقة .

وبالنظر للمكانة المميزة التي تتمتع بها سوريا في المنطقة، وصعوبة اقامة شبكة علاقات بين سوريا واسرائيل، إذ سعت روسيا للتأثير في الاليات الاقليمية من خلال استغلال شراكتها مع سوريا وزيادة تفاعلها مع ايران، من اجل الحفاظ على دورها ومكانتها الاستراتيجية في الشرق الاوسط . ومع وصول فلاديمير بوتين الى السلطة والذي بدأ بتوظيف السياسة الخارجية الروسية لخدمة متطلبات النمو السياسي والاقتصادي الروسي، اذ لعبت دوراً فاعلاً ومؤثراً على الساحتين الدولية والاقليمية، وسعت الى استعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفيتي سابقاً، وأعاده التوازن الدولي مع الولايات المتحدة الامريكية [31]، ومنها اعادة نفوذها الى سوريا اذ تعتبر سوريا المنطقة

الاكثر اهمية في الحسابات الروسية، كونها الحليف الاستراتيجي الرئيسي في المنطقة لإيران، فضلا عن انها تمثل اهمية استراتيجية في المنظومة الروسية التي تطمح لاستعادة مكانتها الدولية ودورها كقوة عظمى في النسق الدولي، وتنظر الى ايران الدولة ذات الاهمية الكبيرة، من خلال موقعها الاستراتيجي الذي يقع بين اغنى منطقتين بالنفط بالعالم، وتشرف على مضيق باب المندب وعلى جزء كبير من الخليج العربي من جهة، وعلى جمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز من جهة اخرى، كما وتجد ايران في روسيا الحليف الافضل لألتقاء عدد من مصالحها المشتركة في المنطقة[32].

كما وتمثل ايران في الاجندة الروسية، نظراً لموقعها الاستراتيجي المنفذ الرئيسي لروسيا الى بحر قزوين، الذي يعتبر المجال الحيوي للطرفين الايراني والروسي، وتكمن الاستفادة الاساسية في ضمان حماية الامدادات النفطية لروسيا والمنافسة على المصادر النفطية وطرق نقل الطاقة من بحر قزوين التي تشهد تنافساً مع الشركات الغربية [33].

وبناءا لما سبق، يتضح ان روسيا سعت الى تفعيل دورها من خلال تطوير علاقاتها مع دول المنطقة وتحديدا مع حلفائها التقليديين، وتوظيف مبدا سياستها الخارجية تجاه الشرق الاوسط لضمان دائم لمصالحها، فضلا عن الحفاظ على دورها كقوة عظمى في النسق الدولي، ما جعل الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" يعمل جاهداً الى تعزيز قوة روسيا في توازنات القوة الدولية والاقليمية، واستعادة مكانتها كفاعل الرئيسي في شؤون اسيا الوسطى والشرق الاوسط، ومواجهة أي محاولة تهدف للتدخل في الشؤون الداخلية لحلفائها في المنطقة.

ومع بداية تطورات الاحداث السياسية في منطقة الشرق الاوسط عام **2011**، وانطلاق ما يسمى بثورات الربيع العربي والتي استطاعت تغيير مجريات الاحداث واسقاط الانظمة الحاكمة، الا ان ذلك لم يتوقف على الدول التي تم اسقاطها، وانما تحولت رياح التغيير الى سوريا لتمثل ازمة سياسية جديدة مختلفة عن الازمات السابقة، لما لها من تداعيات اقليمية ودولية . فقد تمثل الموقف الروسي اتجاه الازمة السورية موقفاً مؤيداً وداعماً للنظام السوري، بالرغم من السلوك القمعي الذي كان يستخدم من قبل اجهزة الامن وما لقي من ادانة عربية غربية واسعة على مستوى الانظمة والشعوب[34].

لقد عملت روسيا الاتحادية على تعطيل المبادرات العربية والاقليمية والدولية من اصدار قرارات تدعم تطبيق هذه المبادرات في مجلس الامن الدولي، اذ عرف الموقف الروسي على لسان وزير الخارجية الروسي "سيرغى لافروف" من خلال قوله: ((لن تصوت روسيا على قرار ضد سوريا في مجلس الامن))[35]، وعلى غرار ذلك استخدمت روسيا وحليفتها الصين قرار حق النقض الفيتو عدة مرات ضد القرارات والعقوبات المزمع فرضها على النظام السوري . أنظر الى الجدول رقم (2) يوضح عدد مرات التي استخدم فيها "حق الفيتو" من قبل روسيا الاتحادية والصين تجاه النظام السوري .

الجدول رقم (2)

استعمال "حق الفيتو" من قبل روسيا الاتحادية والصين تجاه النظام السوري

الدول المصوتة على قرار استعمال حق النقض "الفيتو"	تاريخ استعمال حق "الفيتو"	الجهة المستفيدة	نص مشروع القرار
روسيا الاتحادية الصين	الرابع من تشرين الاول 2011	النظام السوري "بشار الاسد"	حول ادانه مشروع القرار النظام السوري بسبب تعامله مع حركة الاحتجاجات، من خلال فرض عقوبات اقتصادية على سوريا.
روسيا الاتحادية الصين	الرابع من شباط 2012	النظام السوري "بشار الاسد"	حول المبادرة العربية التي دفعت الجامعة العربية الى طلب الدعم من مجلس الامن لتلك المبادرة، والذي بدوره دفع عدد من الاعضاء الدائمين في المجلس الى صياغة مشروع قرار عربي غربي، يدعو الى حل الازمة السورية وانهاء اعمال العنف والمظاهر المسلحة، ونقل السلطة الى نائب الرئيس، واجراء انتخابات حرة نزيهة، الا ان هذا المشروع بات بالفشل ايضا نتيجة تصويت روسيا والصين باستعمال حق الفيتو، بمشروع قرار يدين العنف المنسوب للنظام السوري، وتفضل ان تكون الطرق السلمية في حل الازمة هي الانسب.
روسيا الاتحادية الصين	التاسع عشر من تموز 2012	النظام السوري "بشار الاسد"	المتمثل بتمرير المشروع البريطاني الفرنسي، بشأن وقف العنف في سوريا والالتزام بخطة كوفي عنان تحت فقرات البند السابع في ميثاق الامم المتحدة
روسيا الاتحادية الصين	الثاني والعشرون من ايار 2014	النظام السوري "بشار الاسد"	المتمثل بمشروع قرار تقدمت به فرنسا يقضي بإحالة الملف السوري الى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب من قبل طرفي النزاع.

روسيا الاتحادية	الثامن من تشرين الاول 2016	النظام السوري "بشار الاسد"	الذي ينطوي حول عقد جلسة طارئة لبحث الاوضاع في سوريا، على اثر تحذيرات مبعوث الامم المتحدة "ستيفان دي" بشأن الاحياء الشرقية من حلب الخاضعة تحت سيطرة الفصائل المعارضة، ونتيجة القصف العنيف من قبل قوات النظام، سيكون ابادة كاملة للمنطقة، وينسب تقديم هذا المشروع الى فرنسا التي طالبت بإنقاذ حلب جراء حملة قصف سوريا روسيا.
روسيا الاتحادية الصين	الخامس من كانون الاول2016	النظام السوري "بشار الاسد"	تمثل هذا المشروع على اعلان هدنة في حلب لمدة سبعة ايام قابلة لتجديد لإغاثة عشرات الالاف من سكان الاحياء الشرقية المحاصرة، وينسب تقديم هذا المشروع الى مصر واسبانيا ونيوزيلندا.

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر :

(1) بشارة عزمي، سوريا درب الالام نحو الحرية: محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى، 2013.

(2) اكرم محمد اسماعيل كساب، الابعاد الاقليمية والدولية للعلاقات السورية الروسية 2000–2012، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة– فلسطين، 2014.

(3) سماء ابراهيم لطيف، الابعاد الاستراتيجية للتنافس الامريكي الروسي تجاه سوريا بعد عام 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين–كلية العلوم السياسية، 2017.

(4) روسيا والصين تستخدمان الفيتو ضد مشروع قرار حول وقف اطلاق النار في حلب، الامم المتحدة– مجلس الامن، 2016. عبر الموقع الرسمي للأمم المتحدة https://www.UN.org./

ويرى الباحث هنا، ان روسيا الاتحادية وبمساعدة "الصين" استخدمت حق النقض "الفيتو" ضد جميع المشاريع المقدمة الى مجلس الامن الدولي من الدول العربية والدولية بمساندة الولايات المتحدة الامريكية المنافس الرئيسي لها في المنطقة، التي تهدف الى ادانه النظام السوري "بشار الاسد" الحليف الاستراتيجي لروسيا في المنطقة، الا ان روسيا استخدمت الفيتو بشكل مكثف من أجل توفير حماية دولية لسوريا من جميع الاتجاهات، ومنع أي تدخل عربي غربي في الشؤون الداخلية لسوريا، فضلا عن وضع حد للسياسات الغربية من خلال تقويض النفوذ الامريكي في المنطقة، وفضلا عن الطموحات الروسية في رسم وضع عالمي جديد ينسجم مع تطلعاتها .

ويمكن القول ان موقف روسيا الاتحادية من الأزمة السورية، ينحصر في اطار استراتيجي قائم على التوازن الجيوستراتيجي[36]، ويمكن ان نعزو ذلك بأن استراتيجية الولايات المتحدة التي تهدف الى تطويق النفوذ الروسي، اذ اخذت السياسة الامريكية بشكل

خاص، وسياسة الناتو بشكل عام, منذ تفكك الاتحاد السوفيتي شكل التطويق التدريجي لروسيا في مجالها الحيوي، الاول في اوروبا الشرقية بانضمام دولها تماماً الى كل من الناتو والاتحاد الاوروبي، والثانيفي محاولات تأجيج الثورات في كل من جورجيا وأوكرانيا، ثم التواجد العسكري في بعض دول اسيا الوسطى [37]، وعلى ضوء ذلك اخذت روسيا الأزمة في سورية من منظور جيوستراتيجي بحت، أذ انها لا ترى في منطقة الشرق الاوسط مكاناً لتعظيم مصالحها وأمنها القومي أكثر مما تراه في محيطها الاقليمي[*]، لا سيما بعض دول اسيا الوسطى، فضلا عن سورية تمثل وفق المنظور الروسي من المناطق ذات مجال حيوي بالنسبة اليها[38].

أنظر الى الشكل رقم (1)يوضح شكل قاعدة طرطوس الروسية العسكرية، والخريطة رقم (2) يوضح الموقع الجيوبولتيكي لسوريا المطل على البحر المتوسط.

الشكل رقم (1): قاعدة طرطوس الروسية العسكرية في البحر المتوسط

المصدر : الخليج اونلاين، نبض الخليج العربي عبر الرابط الالكتروني : http://alkhaleejonline.net

الخريطة رقم (2)

الموقع الجيوبولتيكي لسوريا المطل على البحر المتوسط

الموقع الجيوبولتيكي لسوريا المطل على البحر المتوسط

المصدر : ليبانون فايلز"**Lebanon Files**" عبر الرابط الالكتروني http://www.lebanonfiles.com

وتبعاً للأحداث، استمرت روسيا الاتحادية بدعم النظام السوري بشكل مباشر، ولم يقتصر دورها على استعمال حق النقض "الفيتو" فحسب، وانما تدخلت من جديد في مشهد موضوع الاسلحة الكيمياوية التي استخدمها نظام "بشار الاسد" تجاه الشعب السوري (انظر الى الجدول السابق رقم 1، يوضح الهجمات الكيمياوية على بعض المناطق السورية)، فقد أعلن عن تبني مبادرة تقضي بوضع الأسلحة الكيمياوية السورية تحت طائلة الرقابة الدولية تمهيدا لسحبها وتدميرها، وفي سياق ذلك، بدأت طاولة المفاوضات الامريكية الروسية من أجل تفعيل قرار دولي يلزم سوريا في جدول زمني لتدمير المخزون الكيمياوي السوري، ما أفضى إلى إصدار قرار دوليّ في مجلس الامن رقم (2118) في 27/سبتمبر/2013، ونص على اطلاق عملية سياسية تفاوضية برعاية الامم المتحدة[39].

وبالرغم من الاختلافات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا تجاه الأزمة السورية، إلّا إنّ موضوع الأسلحة الكيمياوية وما يشكّله من خطر على المجتمع الدولي، لم يمنع الطرفين من التفاهم بشأن تفكيك ترسانة السلاح الكيمياوي السوري[40]، وإلى

جانب ذلك برز الدور الصيني بموافقته على أول قرار يصدر من مجلس الأمن حول الأزمة السورية، الذي نص على مجموعة مهام رقابية لتجاوز النظام السوري القوانين الدولية عن طريق استعماله الاسلحة الكيمياوية ضد أبناء شعبه، فضلا عن الدعم الصيني للجهود الامريكية الروسية للتخلص من تلك الاسلحة، إذ شاركت في حماية السفن الامريكية التي وجهت لتدمير الاسلحة الكيمياوية السورية تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي رقم (2118)[41].

يبدو أنّ الأزمة السورية كشفت مدى فاعلية الجانب الروسي في المنطقة، اذ تعدّ نقطة تحّول رئيسية اسهمت بشكل أو آخر بتموضع روسيا الاتحادية ضمن معادلات وتفاعلات التغيير في المنطقة، وتحديداً بعد المبادرة التي اطلقتها (روسيا) لتدمير الأسلحة الكيمياوية السورية مقابل وقف الضربة العسكرية الامريكية لسوريا وعقد مؤتمر (جنيف 2)[42]، فبات لروسيا أثر واضح في تسيير الأحداث بعد أن رضخت القوى الدولية الاخرى للرؤية الروسية الداعمة للحل السياسي وتسوية الازمة، ولديها اسطولها البحري الراسخ في قاعدة طرطوس السورية في ظل انعدام القوات الامريكية في المنطقة [43] .

وعام 2014 سيطرت "داعش" على محافظة الموصل العراقية، وامتدت مباشرة الى سوريا وفرض سيطرته على ما يقارب (40%) من الأراضي السورية، وتحقيق مكاسب إقليمية كبيرة في بداية 2015، نتيجة انهيار قوات النظام وتحديدا بعد هزيمته في (ادلب) السورية. ففي تموز 2015 ألقى (بشار الاسد) خطاباً غير معهود مبررا فيه سبب التنازل عن الأراضي بقوله: ((هناك نقص في الموارد البشرية، كل شيء متوفر للجيش، ولكن هناك نقص في القدرات البشرية))[44]، ويتضح أن خطاب الاسد تمثل بدلالة واضحة بأن نظامه يخضع تحت ضغوط كبيرة ومن المحتمل ان يسقط.

وفي المقابل تدرك روسيا الاتحادية أن سقوط النظام السوري وسيطرة المعارضة وداعش على سوريا، سيشكل خطراً محتماً على مصالحها وتطلعاتها المستقبلية في المنطقة، لذا سارعت بنشر قواتها العسكرية في ايلول/2015، لتضع حداً لتقدم قوات المعارضة السورية، وإزالة أيَّ احتمال لألحاق هزيمة عسكرية بالنظام[45]، وإنّ حقيقة التدخل العسكري الروسي غير جميع الموازين القوى الى حد كبير على ارض المعركة، اذ برزت

روسيا "الجهة الاجنبية" ذات النفوذ الاكبر في الصراع، فضلا عن إسهام التدخل الروسي بوجه أساس في تغيير بنية نظام الامن الاقليمي في المنطقة وسمح لروسيا بربط وتوثيق شبكة من العلاقات والتحالفات العسكرية مع العديد من الشركاء في المنطقة كالعراق وتركيا و دول الخليج العربي و مصر والجزائر[46].

وإنّ نشر القوات العسكرية الروسية في سوريا في ايلول/2015، يعد جزءً من سياستها العالمية الواسعة بهدف استعادة النفوذ الروسي خارج فضاء الاتحاد السوفيتي، لإنّ هذا الانتشار يمثل وسيلة لأثبات الذات والتقدم خطوة اخرى للقيام بدور دولة عظمى عالمياً[47]، فالتدخل العسكري الروسي في سوريا عمل على تقوية وضع موسكو على مائدة التفاوض، وقد عملت الولايات المتحدة بتنسيق أكبر مع روسيا الاتحادية في السعي للتوصل الى تسوية لأنهاء الحرب، فضلا عن تراجعها عن مطلب رحيل "بشار الاسد" على الفور في إطار أي عملية انتقال سياسي يتم التوصل اليها[48].

وبالرغم من مطالبات الولايات المتحدة وحلفائها الدوليين والاقليميين بتغيير نظام "بشار الاسد" وتنحيه من السلطة، إلّا إنّ تدخل روسيا وفرض سياستها واستراتيجيتها على جميع اللاعبين الاساسيين في المنطقة، فقد ادى إنجاح الجانب الروسي في إبقاء نظام الاسد، وتعزيز الثقة بنفسها لاعتقادها بانها اصبحت قادرة على التأثير في الساحة الدولية عموماً، والشرق الاوسط خصوصاً، التي وظفت جميع قدراتها السياسية والعسكرية لجعل الازمة السورية كمدخل مباشر لعودة روسيا الاتحادية الى الساحة الدولية.

من جهة أخرى ذهب المحللون الروس حول التعاون الروسي الأمريكي بشأن عقد مؤتمرات دولية فيما يخص القضية السورية، إذ يدل على اعلان واضح عن عودة روسيا الاتحادية الى طريق الدول العظمى، فاستثمرت القضية السورية كفرصة جوهرية لكسر العزلة التي فرضت عليها، نتيجة تداعيات الأزمة الاوكرانية وضمها لشبه جزيرة القرم[49]، فقد ذهبت الى سوريا وموقعها الجيوبولتيكي الذي يتيح لها ساحة عمل مشترك مع الغرب، فضلا عن عدم تنازلها لسوريا مقابل التمسك بأوكرانيا[50].

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أنّ توجه روسيا الاتحادية تجاه الأزمة السورية، اتصف بالثبات، الذي يعد أحد محاور المخاض الصعب لنظام عالمي جديد، فقد شهد منتصف

قرن الحادي والعشرين بداية حقبة جديدة للعلاقات الدولية، تتمحور حول تحولات تدريجية إلى نظام دولي متعدد الأقطاب، نتيجة بروز عدة اقطاب دولية منافسة للنفوذ الأمريكي في الساحة الدولية، ولايفوتنا هنا ان نذكر ان من اهم اسباب دعم روسيا الاتحادية للرئيس السوري (بشار الاسد) ونظامه وعدم اسقاطه، هو خشيتها من وصول الجماعات الاسلامية المتطرفة والتي قد يكون لها تأثيراً سلبي على الداخل الروسي خاصة فيما يتعلق بإقليم الشيشان ووجود الجماعات الاسلامية المتطرفة فيه.

الخاتمة

بما ان سوريا تتميز بموقعها الجيوستراتيجي ولها اهمية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط، لذلك أستغلت القوى الدولية الكبرى وابرزها (الولايات المتحدة الامريكية و ورسيا الاتحادية) أضافة الى القوى الاقليمية وبالاخص تركيا وايران وبعض الدول الخليجية الاحداث الهادفة الى التغيير في بنية النظام السوري منذ عام **2011**، لقد تمثلت السياسة الامريكية تجاه الازمة السورية منذ بداياتها الى اسقاط النظام السوري وازاحة رئيسه (بشار الاسد) في حين تمثلت السياسة الروسية في دعم النظام السوري والمحافظة على رئيسه .

لقد تقاطعت سياسات الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية بشأن الازمة السورية وتلاقت احياناً، لكن التقاطع كان السمة الغالبة على هذه السياسات، إذ ان سياسة الولايات المتحدة متغيرة وليست على وتيرة وحدة تارة تسعى الى اسقاط النظام وتشدد في ذلك، وتارة اخرى تتراخى، في حين كانت السياسة الروسية اكثر ثباتاً ومنظمة وداعمة بشكل تدريجي للنظام في سوريا والمحافظة على رئيسه (بشار الاسد) وخلاصة القول ان الازمة السورية سوف تحدد على ضوء موقف هاتين الدولتين وفق مصالحهما.

Overlapping international positions United State – Russian Federation towards the Syrian crisis

Abstract:

Due to the geopolitical importance of Syria in the Middle East region, which constitutes the captain's egg in regional and international balances, which made it a battleground, specifically after 2011 through the outbreak of the Syrian revolution and

exacerbation was significantly to form an international crisis, and the emergence of intense regional competition. A broad regional polarization, the main objective of which is the uniqueness of regional leadership among the regional leaders of the region's leadership (Iran, Israel, Turkey, Saudi Arabia), It has taken a wide turn which resulted in a significant development in political events, which led to the failure of regional influential poles in the region to contain the crisis, to take a course towards competition between the major countries in order to use the crisis to serve the interests and objectives of the major countries (Russia) and the region and the other (the United States).The Syrian crisis has become a state of uncertainty in which the balances and calculations of interests and the great differences in the positions of the major powers are intertwined.

---

(1) وائل محمد اسماعيل، الامبراطورية الاخيرة: افكار حول الهيمنة الامريكية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية الهاشمية، الطبعة الاولى، 2016، ص145.

(2) كرار ذياب الفتلاوي، الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية "الازمة السورية أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015، ص122.

(3) عبادة محمد التامر، سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية (ايران– العراق– سورية– لبنان نموذجاً) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى، 2015، ص80.

(4) المصدر نفسه، ص80.

(5) SuchetaNadkarni and V. K. Narayanan, Strategic Schemas, Strategic Flexibility, and Firm Performance,2011, pp.245-246.

(6) زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2012، ص 43.

(7) عصام عبد الشافي، العامل الدولي: تراجع الدور الأمريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة– مصر ، العدد186، 2011، ص92– 93.

(8) بشارة عزمي، سوريا درب الالام نحو الحرية: محاولة في التاريخ الراهن، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت– لبنان، الطبعة الاولى، 2013، ص54.

(9) نقلا عن: سهام فتحي، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية 2011–2013، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر– غزة، 2015، ص116.

(10) ديفيد دبليو ليش، سورية: سقوط مملكة الاسد، ترجمة: انطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت–لبنان، الطبعة الاولى، 2014، ص201–202.

(11) Thomas Pierret, Religion and State in Syria: The Sunni Ulama from Coup to Revolution, UK, Cambridge University Press2013,PP:212-214.

(12) بشارة عزمي، مصدر سبق ذكره، ص32.

(13) مروان قبلان، المسألة السورية واستقطاباتها الاقليمية والدولية: دراسة في معادلات القوة والصراع على سورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة– قطر، 2015، ص12.

(14) مروان قبلان، مصدر سبق ذكره، ص12.

(15) علي باكير، مصدر سبق ذكره، ص475.

(16) تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، استعمالات السلاح الكيمياوي في الصراع وردات الفعل الدولية، وحدة تحليل السياسات، 2017، ص1.

(17) نقلا عن: سهام فتحي، مصدر سبق ذكره، ص118.

(18) دافيد فريدمان، تدمير السلاح الكيمياوي في سورية – العبر والاستنتاجات والابعاد عن اسرائيل، ترجمة: طالب القريشي، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد 57، 2014، ص241.

(19) استعمالات السلاح الكيمياوي في الصراع وردات الفعل الدولية، مصدر سبق ذكره، ص2.

(20) دافيد فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص242.

(21) المصدر السابق، ص242.

(22) تقرير المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، صفقة الكيمياوي: مخرج الذي يحتاجه اوباما، 2013 .
https://www.dohainstitute.org

(*) عقد مجلس الأمن الدولي جلسة استمع خلالها إلى الممثلة السامية للأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح "إيزوميناكاميتسو" حول تنفيذ قرار المجلس رقم 2118 الصادر في عام 2013 بشأن القضاء على برنامج الأسلحة الكيميائية في سوريا، الى جانب ذلك شددت ناكاميتسو على موضوع حيازة الاسلحة الكيمياوية بقولها "إن استعمال الأسلحة الكيميائية من قبل أي طرف، سواء قوات حكومية أو جماعات إرهابية أو معارضة لايمكن تبريره بغض النظر عن الاستفزاز أو أية ظروف، ولايمكن تسييس هذه القضية، يتعين أني ثقال مجتمع الدولي في إمكانية الوفاء بهذا الهدف وأن من يقفون في طريق ذلك سيتم تحديدهم ومحاسبتهم، إن هذا الأمر يكتسب أهمية الآن تفوق أي وقت آخر" المصدر: الموقع الرسمي – منظمة الامم المتحدة.
https://www.un.org/ar/index.html

(23) صفقة الكيمياوي: مخرج الذي يحتاجه اوباما، مصدر سبق ذكره.

(24) استعمالات السلاح الكيمياوي في الصراع وردات الفعل الدولية، مصدر سبق ذكره، ص5.

(25) الهجوم الكيمياوي على خان شيخون، عبر الشبكة الدولية ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org

(26) مريم بدر الدين، دونالد ترامب وقصف سوريا، 15 نيسان/ ابريل 2018 ، بوابة اليوم السابع الاخبارية، القاهرة . عبر الرابط الالكتروني https://www.youm7.com/

(27) نقلا عن : سهام فتحي، مصدر سبق ذكره، ص122.

(*) اتفاقية سايكس بيكو التي وقعت بين روسيا وبريطانيا وفرنسا عام 1916، قبل الثورة في روسيا، والتي نصت على تقسيم اراضي وممتلكات الدولة العثمانية، وما تسيطر عليه من الدول العربية بين كل من الدول (روسيا،

فرنسا، بريطانيا). المصدر: مايسة مُحَمَّد مدني، التدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، كلية الدراسات الاقتصادية– قسم العلوم السياسية، جامعة النيلين، مصر، العدد4، 2014، ص203–204.

(28) المصدر نفسه، ص204.

(29) عبدالقادر مُحَمَّد فهمي، استراتيجية التفاوض السورية مع اسرائيل، دراسات استراتيجية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي– الامارات العربية المتحدة، العدد 25، 1999،ص23.

(30) المصدر نفسه، ص30.

(31) شدوى مُحَمَّد ابراهيم بسيوني، السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية في الفترة 2011–2016، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، بيروت،2016، ص34.

(32) سعد الحمداني، العلاقات الروسية الايرانية 2003–2010، مجلة الدراسات الاقليمية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2012، ص30.

(33) المصدر نفسه، ص31–32.

(34) اكرم مُحَمَّد اسماعيل كساب، الابعاد الاقليمية والدولية للعلاقات السورية الروسية 2000–2012، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، غزة– فلسطين، 2014، ص80.

(35) المصدر نفسه، ص81.

(36) مُحَمَّد عصام لعروسي، الاستراتيجية العسكرية الروسية ازاء الشرق الاوسط في ظل الازمة السورية، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، العدد 2، 2017، ص78.

(37) كرار ذياب الفتلاوي، مصدر سبق ذكره، ص41.

(*) فهي ترى في موقعها الجيوبولتيكي موطئ قد معلى شواطئ المتوسط، يتيح لأسطولها البحري المرابط في قاعدة (سيفاستوبول) منفذاً من البحر الاسود الى مياه البحر المتوسط. (المصدر: بشارة عزمي، مصدر سبق ذكره، ص486). وقد اعلن (فلاديمير بوتين) منذ توليه منصب رئيس وزراء روسيا الاتحادية اول مرة عن قراره بأعاده تأسيس الوجود العسكري الروسي في منطقة البحر المتوسط، مثل الذي كان موجوداً خلال المدة السوفيتية، حين كان للسوفييت قاعدة بحرية كبيرة في ميناء طرطوس السوري على البحر المتوسط، ووجود عسكري في البحر المتوسط، وبعد ذلك تم ادراج هذا الهدف في العقيدة البحرية لروسي العام 2010 التي توجز اهداف السياسة البحرية الروسية حتى عام 2020، وعلى وفق هذه العقيدة ينظر الى البحر المتوسط على انه منطقة مهمة استراتيجيا، وتهدف روسيا الى تأمين وجودها البحري فيها. (المصدر: ديريك لوتربيكو جورجي انفلريت، الغرب وروسيا في البحر الابيض التوسط: نحو تنافس متجدد، سلسلة دراسات عالمية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي– الامارات العربية المتحدة، العدد 93، 2010، ص20–22).

(38) المصدر نفسه، ص41.

(39) صفقة الكيمياوي: مخرج الذي يحتاجه اوباما، مصدر سبق ذكره.

(40) علي الدين هلال، حال الامة العربية: مراجعات ما بعد التغيير ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 424، 2014، ص8.

(41) سماء ابراهيم لطيف، الابعاد الاستراتيجية للتنافس الامريكي الروسي تجاه سوريا بعد عام 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين–كلية العلوم السياسية، 2016، ص100–101.

(42) معن طلاع، السياسة الروسية تجاه سورية منذ احداث الثورة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، تركيا، 2015، ص10.

(43) ابو بكر الدسوقي، رؤية استراتيجية: فراغ القوة والصراع على النفوذ في الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص16.

(44) مجموعة باحثين، سياسة الغرب تجاه سوريا: تطبيق الدروس المستفادة، المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس)، مارس/2017، ص22.

(45) المصدر نفسه، ص22.

(46) محمد عصام لعروسي، المصدر سبق ذكره، ص78.

(47) نقلا عن: سماء ابراهيم لطيف، مصدر سبق ذكره، ص180.

(48) عايدة العلي سري الدين، البوابة السورية والعودة الروسية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان– بيروت، الطبعة الاولى، 2016، ص37.

(49) ياسر عبد الحسين، الارهاب الدولي: قراءة في الدور الامريكي–الروسي، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد 11، 2016، ص26.

(50) المصدر نفسه، ص27.

References:

(1)**Wael Muhammad Ismail, The Last Empire: Ideas about American Hegemony, Academics House for Publishing and Distribution, The Hashemite Kingdom of Jordan, First Edition, 2016, p. 145**.

(2)**Karar Dhiyab al-Fatlawi, United States of America and International Crisis Management, "The Syrian Crisis as a Model," Unpublished Master Thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2015, p. 122**.

(3)**The cult of Muhammad Al-Tamer, US Policy and International Crisis Management (Iran - Iraq - Syria - Lebanon as a Model) Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut - Lebanon, first edition, 2015, p. 80**.

(4)**The same source, p. 80**.

(5)**SuchetaNadkarni and V. K. Narayanan, Strategic Schemas, Strategic Flexibility, and Firm Performance, 2011, pp. 245-246**.

(6)**Zbigniew Brzezinski, A strategic vision: America and the global power crisis, Arab Book House, Beirut, Lebanon, 2012, p. 43**.

(7)**Essam Abdel Shafi, The International Factor: The Decline of the American Role in the New Strategic Environment, Journal of International Politics, Al-Ahram Foundation, Cairo, Egypt, No. 186, 2011, pp. 92-93**.

(8)**Bechara Azmi, Syria: The Path of Pain towards Freedom: An Attempt in Current History, The Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut - Lebanon, First Edition, 2013, p. 54**.

(9)**Quoted by: Siham Fathi, The Syrian Crisis in Light of the Transformation of Regional and International Balances 2011-2013, Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University - Gaza, 2015, p. 116**.

(10)**David W. Leach, Syria: The Fall of the Lion Kingdom, translation: Antoine Basil, Publications for Distribution and Publishing, Beirut-Lebanon, First Edition, 2014, pp. 201-202**.

(11)**Thomas Pierret, Religion and State in Syria: The Sunni Ulama from Coup to Revolution, UK, Cambridge University Press2013, PP: 212-214**.

(12)**Bechara Azmi, previously mentioned source, p. 32**.

(13)**Marwan Qablan, The Syrian Question and Its Regional and International Polarizations: A Study of Power and Conflict Equations on Syria, The Arab Center for Research and Policy Studies, Doha - Qatar, 2015, p. 12**.

(14)**Marwan Qablan, a previously mentioned source, p. 12**.

(15)**Ali Bakir, previously mentioned source, p. 475**.

(16)**Report of the Arab Center for Research and Policy Studies, the use of chemical weapons in conflict and international reactions, Policy Analysis Unit, 2017, p. 1**.

(17)**Quoted by: Siham Fathi, previously mentioned source, p. 118**.

(18)**David Friedman, The Destruction of Chemical Weapons in Syria - Lessons, Conclusions and Removal from Israel, translation: Talib Al-Quraishi, Journal of International Studies, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, No. 57, 2014, p. 241**.

(19)**The uses of chemical weapons in conflict and international reactions, previously mentioned source, p. 2**.

(20)**David Friedman, op. Cit., P. 242**.

(21)**Ibid., P. 242**.

(22)**Report of the Arab Center for Research and Policy Studies, The Chemical Deal: A Director What Obama Needs, 2013**.
https://www.dohainstitute.org

(*)**The UN Security Council held a session during which the United Nations High Representative for Disarmament Affairs "Izuminakamitsu" heard about the implementation of Council Resolution 2118 of 2013 on eliminating the chemical weapons program in Syria. Besides, Nakamitsu stressed the issue of acquiring chemical weapons by saying "The use of chemical weapons by any party, whether government forces, terrorist or opposition groups, cannot be justified regardless of the provocation or any circumstances, and this issue cannot be politicized. I have the weight**

of the international community in the possibility of meeting this goal and that those standing in the way of this will be Identify them and hold them accountable Hmm, this matter is gaining importance now more than any other time. "Source: Official Website - United Nations Organization.

https://www.un.org/ar/index.html

(23)The Chemical Deal: A Way Out Which Obama Needs, a previously mentioned source.

(24)The use of chemical weapons in conflict and international reactions, previously mentioned source, p. 5.

(25)Chemical attack on Khan Sheikhoun, via Wikipedia, https://ar.wikipedia.org

(26)Maryam Badr El-Din, Donald Trump and the bombing of Syria, April 15, 2018, the seventh day news portal, Cairo. Through the electronic link https://www.youm7.com/

(27)Quoted by: Siham Fathi, previously mentioned source, p. 122.

(*) The Sykes-Picot Agreement signed between Russia, Britain and France in 1916, before the revolution in Russia, which stipulated the division of lands and property of the Ottoman Empire, and what it controls from Arab countries between each of the countries (Russia, France, Britain). Source: Maysa Muhammad Madani, Russian Intervention in the Syrian Crisis, Journal of the Faculty of Scientific Economics, College of Economic Studies - Department of Political Science, Al-Neelain University, Egypt, Issue 4, 2014, pp. 203-204.

(28)The same source, p. 204.

(39)Abdel-Qader Mohamed Fahmy, Syrian Negotiation Strategy with Israel, Strategic Studies, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi - United Arab Emirates, No. 25, 1999, p. 23.

(30)The same source, p. 30.

(31)Shadwa Muhammad Ibrahim Bassiouni, Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis in the 2011-2016 Period, Arab Democratic Center for Strategic Studies, Beirut, 2016, p. 34.

(32)**Saad Al-Hamdani, Russian-Iranian Relations 2003-2010, Journal of Regional Studies, College of Political Science, University of Mosul, Iraq, 2012, p. 30**.

(33)**The same source, pp. 31-32**.

(34)**Akram Muhammad Ismail Kassab, Regional and International Dimensions of Syrian-Russian Relations 2000-2012, Unpublished Master Thesis, College of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza - Palestine, 2014, p. 80**.

(35)**The same source, p. 81**.

(36)**Mohamed Essam Laroussi, Russian Military Strategy Toward the Middle East in the Shadow of the Syrian Crisis, Journal of Political Science and Law, Arab Democratic Center, Berlin, Germany, No. 2, 2017, p. 78**.

(37)**Karar Dhiyab al-Fatlawi, previously mentioned source, p. 41**.

(*)**It sees in its geopolitical position a foothold over the shores of the Mediterranean, allowing its naval fleet stationed at the base (Sevastopol) an outlet from the Black Sea to the waters of the Mediterranean. (Source: Bishara Azmi, previously mentioned source, p. 486). (Vladimir Putin), since assuming the post of Prime Minister of the Russian Federation for the first time, announced his decision to re-establish the Russian military presence in the Mediterranean region, such as that which existed during the Soviet period, when the Soviets had a large naval base in the Syrian port of Tartus on the Mediterranean, and the presence of Military in the Mediterranean, after which this goal was included in the Russian naval doctrine of 2010, which outlines the goals of Russian maritime policy until 2020, and according to this doctrine the Mediterranean is seen as a strategically important region, and Russia aims to secure its naval presence in it. (Source: Derek Luterbiko Georgi Infleart, West and Russia in the Mediterranean Sea. Mediation: Towards Renewed Competition, Global Studies Series, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi - United Arab Emirates, No. 93, 2010, pp. 20-22**.(

(38)**The same source, p. 41**.

(39)**The Chemical Deal: A Way Out Which Obama Needs, a previously mentioned source**.

(40) Ali Eddin Hilal, The State of the Arab Nation: Post-Change Reviews, The Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, Beirut, No. 424, 2014, p. 8.

(41)Samaa Ibrahim Latif, The Strategic Dimensions of the US-Russian Competition Towards Syria After 2011, Unpublished Master Thesis, University of Al-Nahrain - College of Political Science, 2016, pp. 100-101.

(42)Maan Talaa, Russian Policy Toward Syria Since the Events of the Revolution, Imran Center for Strategic Studies, Turkey, 2015, p. 10.

(43)Abu Bakr Al-Desouki, A Strategic Vision: The Vacuum of Power and the Struggle for Influence in the Middle East, a previously mentioned source, p. 16.

(44)Researchers Group, Western Policy Towards Syria: Application of Lessons Learned, Royal Institute for International Affairs (Chatham House), March / 2017, p. 22.

(45)The same source, p. 22.

(46)Muhammad Essam Laroussi, the source previously mentioned, p. 78.

(47)Quoted from: Samaa Ibrahim Latif, previously mentioned source, p. 180.

(48)Aida Al-Ali Sarri Al-Din, The Syrian Gate and the Russian Return, Arab Science House Publishers, Lebanon-Beirut, First Edition, 2016, p. 37.

(49)Yasser Abdel-Hussein, International Terrorism: Reading in the American-Russian Role, Journal of Strategic Research, Baladi Center for Strategic Studies and Research, Baghdad, Issue 11, 2016, p. 26.

(50) The same source, p. 27.